@ 50 @ الأجناد طاعتهم قاله : الماتريدي . وهو ظاهر . .

{ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } أي سميع وقوالكم ، عليم بنياتكم . وجاءت هاتان الصفتان هنا لأنّ في ابتداء هذه الغزوة مشاورة ومجاوبة بأقوال مختلفة ، وانطواء على نيات مضطربة حبسما تضمنته قصة غزوة أُحد . .

{ إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ } الطائفتان : بنو سلمة من الخزرج ، وبنو حارثة من الأوس ، وهما الجناحان قاله : ابن عباس ، وجابر ، والحسن ، وقتادة ، ومجاهد ، والربيع ، والسدي ، وجمهور المفسرين . وقيل : الطائفتان هما من الأنصار والمهاجرين . .

روي أن رسول ا صلى ا عليه وسلم) خرج في ألف . وقيل : في تسعمائة وخمسين ، والمشركون في ثلاثة آلاف . ووعدهم الفتح إن صبروا ، فانخذل عبد ا بن أبي بثلث الناس . وسببُ انخذاله أنه أشار على رسول ا صلى ا عليه وسلم) بالمدينة حين شاوره رسول ا صلى ا عليه وسلم) ولم يشاوره قبلها ، فأشار عليه بالمقام في المدينة فلم يفعل وخرج ، فغضب عبد ا وقال : أطاعهم ، وعصاني . وقال : يا قوم علامَ نقتل أنفسنا وأولادنا ، فتبعهم عمرو بن حزم الأنصاري . وفي رواية أبو جابر السلمي فقال : أنشدكم ا في نبيكم وأنفسكم . فقال عبد ا : لو نعلمُ قتالاً لاتبعناكم ، فهم الجبان باتباع عبد ا ، فعصمهم ا ومضوا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم) . قال ابن عباس : أضمروا أن يرجعوا ، فعزم ا لهم على الرشد فثبتوا ، وهذا لهمّ غير مؤاخذ به ، إذ ليس بعزيمة ، إنما هو ترجيح من غير عزم . ولا شك أن النفس عندما تلاقى الحروب ومن يجالدها يزيد عليها مثلين وأكثر ، يلحقها بعض الضعف عن الملاقاة ، ثم يوطئها صاحبها على القتال فتثبت وتستقر . ألا ترى إلى قول الشاعر : % (وقولي : كلما جشأت وجاشت % .

مكانك تحمدي أو تستريحي .

. %)

وإذ همت : بدل من إذ غدوت . قال الزمخشري : أو عمل فيه معنى سميع عليم انتهى . وهذا غير محرر ، لأن العامل لا يكون مركباً من وصفين ، فتحريره أن يقول : أو عمل فيه معنى سميع أو عليم ، وتكون المسألة من باب التنازع . وجوز أن يكون معمولاً لتبوى ، ولغدوت . وهمّ يتعدى بالباء ، فالتقدير : بأن تفشلا والمعنى : أن تفشلا عن القتال . وأما أحسن قول الشاعر في التحريض على القتال والنهي عن الفشل : % (قاتلوا القوم بالخداع ولا % .

يأخذكم عن قتالهم فشل .

) % % (القوم أمثالكم لهم شعر % .

في الرأس لا ينشرون إن قتلوا .

. % (

وأدغم السبعة تاء التأنيث في الطاء ، وعن قالون خلاف ذكرناه في عقد اللآلىء في القراءات السبع العوالي من إنشائنا . والظاهر أن هذا لهم كان عند تبوئة الرسول صلى ا عليه وسلم) مقاعد للقتال وانخذال عبد ا بمن انخذل . وقيل : حين أشاروا عليه بالخروج وخالفوا عبد ا بن أبي . وفي قوله : طائفتان إشارة لطيفة إلى الكناية عن من يقع منه ما لا يناسب والستر عليه ، إذ لم يعين الطائفتين بأنفسهما ، ولا صح بمن هما منه من القبائل ستراً عليهما . .

{ وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا } معنى الولاية هنا التثبيت والنصر ، فلا ينبغي لهما أن يفشلا . وقيل : جعلها من أوليائه المثابرين على طاعته . وفي البخاري عن جابر بن عبد ا الأنصاري قال : فينا نزلت { إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا } قال : نحن الطائفتان بنو